جهم بن صفوان وآراؤه الكلامية

في نفي الصفات عن الذات الالهية

www.oxpdf.com

المدرس الدكتور

اكرم مطلك محمد

قسم الفلسفة –كلية الآداب– الجامعة المستنصريه

جهم بن صفوان وآراؤه الكلامية
في نفي الصفات عن الذات الالهية

م.د. اكرم مطلك محمد

قسم الفلسفة –كلية الآداب– الجامعة المستنصريه

www.oxbdf.com

خلاصة البحث

ظهر جهم بن صفوان وقد امتدت الدولة الاسلامية الى تركستان شرقا والمحيط الاطلسي غربا وبدأ الاسلام يعم بين الناس في هذه الامبراطورية الكبيرة التي تضم انواعا متعددة من الاجناس والثقافات والديانات والعبادات، وقد ابدت الدولة مرونة كبيرة في موقفها تجاه هذا التنوع، واظهر الاسلام صدرا رحبا تجاه من لا يعتنقه ودخل معهم في مناقشات سلمية، وان كانت حادة، وتبادل معهم بعض الاراء فأدى ذلك الى ظهور كثير من الفرق التي كانت تعد "اسلامية" على الرغم من تباين ارائها والاسلام.

و جهم بن صفوان احد الافذاذ الكبار الذين ظهروا في اواخر القرن الاول الهجري، أي في حقبة مبكرة من تاريخ الفكر الاسلامي، اهتم بدراسة القران والعقائد ، وجال في البلاد واتصل بالمفكرين، واعمل فكره في تفهم القرآن وعقائد الاسلام، فوضحت في ذهنه اراء وتجلت لبصيرته افكار فعبر عنها وشرحها واوضحها، فأثار حركة كبيرة، عارضه فريق وايده فريق ونبذ اراؤه اناس وتقبل افكاره اخرون. ولكن عدد من ايده اكبر واثرهم اعظم، والحق ان له الفضل الاكبر في وضع وتوضيح كثير من المباديء التي دان بها المعتزلة حتى لقد اختلط الجهمية برجال المعتزلة الاوائل. فضلا عن ان فريقا من الناس كانوا اشد تمسكا بارائه واستسلاما لها، فظلوا جهمية يتميزون بذلك عن غيرهم، غير ان أثر جهم سرى حتى على خصومه في الفكر، فأن الاراء التي قال بها حملت الاخرين على دراستها والانشغال بالرد عليها، ولولا تقديرهم لاثرها وعمقها لما اشغلوا انفسهم بالرد عليها، فاهمية جهم لا تقاس بعدد من تابعه في ارائه او اقتبس منه وايده بل تقاس ايضا بعدد من اهتم بالرد عليه من كبار المفكرين، وهذا ما جعلني اختار شخصية (جهم بن صفوان) موضوعا لبحثنا دون سواه من الشخصيات الاخرى.

وعند دراسة مفكر ما، لابد من دراسة حياته ومحاولة استجلاء البيئة التي احاطته، والاشخاص الذين احتك بهم، وتاثره بارائهم فكان لهم دور في توجيهه الوجهة التي صار اليها، وفي دفعه الى التفكير بالقضايا التي فكر فيها والاسلوب الذي سلكه في ذلك، لذا بدأت هذا البحث بدراسة "المنحى التاريخي لافكار جهم بن صفوان ومصادره" من خلال الشخصيات التي تذكر

المصادر اثرهم فيه، وابرزهم فيما يظهر من المصادر هو "الجعد بن درهم" غير ان الجعد بدوره اقتبس بعض ارائه كما تشير بعض المصادر من "بيان بن سمعان التميمي" لذلك امتد بحثي الى بيان وارائه في صفات الله تعالى بهدف توضيح اراء الجعد بن درهم. ومن ابرز من التقى بهم وناقشهم في الصفات هو معاصره "مقاتل بن سليمان" لذا رايت ضرورة التطرق الى ارائه.

وبعد استتمام البحث في المنحى التاريخي لافكار جهم، بحثت في حياة جهم ونشاته، ودوره في ثورة الحارث بن سريج، التي افاد منها في نشر افكاره ولكنها ادت في الاخير الى مقتله.

وقد كانت اهم القضايا التي تناولها جهم هي مشكلة نفي الصفات اذ ان هذه القضية ذات أبعاد مهمة وسياسية، أوجبت علي جعلها موضوع البحث الاساسي.

وقد نتج عن نفي جهم للصفات ان نفي عن الله تعالى: العين، والوجه، واليد والاستواء والكرسي والعرش والنظر الى الله تعالى وخلق القران، وتناولت كل هذه الامور على ضوء المعلومات المتوفرة عن جهم وعصره، وكيف فهمها المسلمون في وقته.

وتتجلى اهمية جهم في انتشار ارائه وإزدياد عدد اتباعه لذلك انهيت البحث ببيان مدى انتشار الجهمية ونظرة المسلمين اليها.

واني ارجو ان يكون هذا البحث قد اوضح جانبا غامضا من الفكر والعقائد الاسلامية التي إستقامت بناءاً ضخماً وكيانا عظيما وجه الملايين من البشر ورفع من مستواهم الفكري ووسع افق نظرهم ونمى روح البحث والتمحيص عندهم. بل ونستطيع القول بأن الاراء التي جاء بها جهم وتبنتها المعتزلة فيما بعد، مثلت الانطلاقة العظمى للفكر الاسلامي الذي اتى ثماره في القرون اللاحقة وكان له الاثر المحسوس ليس على الفكر الاسلامي حسب بل على الفكر الانساني بعامة.

www.oxodf.com

المقدمة

ظهر جهم بن صفوان وقد امتدت الدولة الاسلامية الى تركستان شرقا والمحيط الاطلسي غربا وبدأ الاسلام يعم بين الناس في هذه الامبراطورية الكبيرة التي تضم انواعا متعددة من الاجناس والثقافات والديانات والعبادات، وقد ابدت الدولة مرونة كبيرة في موقفها تجاه هذا التنوع، واظهر الاسلام صدرا رحبا تجاه من لا يعتنقه ودخل معهم في مناقشات سلمية، وان كانت حادة، وتبادل معهم بعض الاراء فأدى ذلك الى ظهور كثير من الفرق التي كانت تعتبر "اسلامية" على الرغم من تباين ارائها والاسلام.

قضى جهم بن صفوان معظم حياته في خراسان حيث تلاقت تيارات فكرية متعددة ومتباينة امتدت جذورها الى ازمنة قديمة، فكان اليهود والنصارى بفرقهم المتعددة من ناحية، والمانوية والمذاهب الثنوية والديانات الهندية كالسمنية من ناحية اخرى،

وقد استغل معتنقوا هذه المذاهب والنحل الحرية التي وفرها الاسلام فأندفعوا في جدلهم ومناقشتهم حتى كادوا يصلون الى درجة التحدي، مما اثار المفكرين المسلمين، فانبروا يوضحون عقائده ويفلسفون مبادئه، وكان المؤمنون الذين يهتمون بأحاديث الرسول قد بدأوا محاولاتهم لجمع الحديث ودراسته ووضع قواعده، وغربلته من الوضع الذي قام به كثير من الدساسين على الاسلام والذين استغلوا احترام المسلمين لاحاديث الرسول فراحوا يختلقون وينسبون له اقوالا تلائم اغراضهم وعقائدهم كذبا وافتراءا، ولم يكن وضع قواعد لعلم الحديث وتمييز الصحيح من المدسوس بالامر السهل، بل احتاج الى زمن طويل عمل خلاله المفكرون المخلصون حتى ارسوا قواعده.

غير ان الفكر الاسلامي لم يكن بمقدوره الانتظار حتى تتم عملية وضع القواعد وتطبيقها، فكان لابد من ظهور مفكرين يجادلون ذوي الاراء الغريبة والعقائد الدخيلة التي تريد تشويه العقيدة الاسلامية النقية السامية، ومن هؤلاء (جهم بن صفوان) الذي هاله ما رآه من افكار غريبة عن الاسلام، لذلك اخذ يدفع عن الاسلام العقائد الدخيلة ويثبت وجود الله تعالى عندما تحدته السمنية (فرقة بوذية) فوضع منهاجا ينفي عن الاسلام المباديء الدخيلة والافكار الغريبة التي دخلته مقارعا ذلك خصومه بأيات من القران وحجج كلامية ووقف موقفا صلبا تجاه فكرة التجسيم التي تقود الى الوثنية.

و جهم بن صفوان احد الافذاذ الكبار الذين ظهروا في اواخر القرن الاول الهجري، أي في حقبة مبكرة من تاريخ الفكر الاسلامي، اهتم بدراسة القران والعقائد، وجال في البلاد واتصل بالمفكرين، واعمل فكره في تفهم القرآن وعقائد الاسلام، فوضحت في ذهنه اراء وتجلت لبصيرته افكار فعبر عنها وشرحها واوضحها، فأثار حركة كبيرة، عارضة فريق وايده فريق ونبذ ارائه اناس وتقبل افكاره اخرون. ولكن عدد من ايده اكبر واثرهم اعظم، والحق ان له الفضل الاكبر في وضع وتوضيح كثير من المباديء التي دان بها المعتزلة حتى لقد اختلط الجهمية برجال المعتزلة الاوائل. فضلا عن ان فريقا من الناس كانوا اشد تمسكا بارائه واستسلاما لها، فظلوا جهمية يتميزون بذلك عن غيرهم، غير ان أثر جهم سرى حتى على خصومه في الفكر، فأن الاراء التي قال بها حملت الاخرين على دراستها والانشغال بالرد عليها، ولولا تقديرهم لاثرها وعمقها لما اشغلوا انفسهم بالرد عليها، فاهمية جهم لا تقاس بعدد من تابعه في ارائه او اقتبس منه وايده بل تقاس ايضا بعدد من اهتم بالرد عليه من كبار المفكرين، وهذا ما جعلني اختار شخصية (جهم بن صفوان) موضوعا لبحثنا دون سواه من الشخصيات الاخرى.

ولكن على الرغم من اهمية القضايا التي بحثها جهم، والافكار التي فسر فيها تلك القضايا والتأثير الذي كان له سلبا او ايجابا على معاصريه ومن تلاهم، فأنه لم يدرس بعد دراسة وافية حيث وجدت ان دراسة اراء جهم واثارها ليست باليسيرة او السهلة، وذلك بالنظر لقلة ما وصلنا عنها من كتب ومعلومات، الامر الذي يضطر الباحث الى تلقط وتصيد المعلومات المبعثرة في ثنايا الكتب والمصادر التي اغلبها غير مفهرسة ولا مستوفاة الدراسة، ولابد للتغلب على هذه المصاعب من صبر واناة مع يقظة ودقة، وكنت آمل ان اقوم بهذا الدور وهذه المهمة ولكن " لكل مقام مقال".

وعند دراسة مفكر ما، لابد من دراسة حياته ومحاولة استجلاء البيئة التي احاطته، والاشخاص الذين احتك بهم، وتاثره بارائهم فكان لهم دور في توجيهه الوجهة التي صار اليها، وفي دفعه الى التفكير بالقضايا التي فكر فيها والاسلوب الذي سلكه في ذلك، لذا بدأت هذا البحث بدراسة "المنحى التاريخي لافكار جهم بن صفوان" من خلال الشخصيات التي تذكر المصادر اثرهم فيه، وابرزهم فيما يظهر من المصادر هو "الجعد بن درهم" غير ان الجعد بدوره اقتبس بعض ارائه كما تشير بعض

www.oxoar.com

المصادر من "بيان بن سمعان التميمي" لذلك امتد بحثي الى بيان وارائه في صفات الله تعالى بهدف توضيح اراء الجعد بن درهم. ومن ابرز من التقى بهم وناقشهم في الصفات هو معاصره "مقاتل بن سليمان" لذا رايت ضرورة التطرق الى ارائه.

وبعد استتمام البحث في المنحى التاريخي لافكار جهم، بحثت في حياة جهم ونشاته، ودوره في ثورة الحارث بن سريج، التي افاد منها في نشر افكاره ولكنها ادت في الاخير الى مقتله.

وقد كانت اهم القضايا التي تناولها جهم هي مشكلة نفي الصفات اذ ان هذه القضية ذات ابعاد مهمة وسياسية، اوجب علي جعلها موضوع البحث الاساسي.

وقد نتج عن نفي جهم للصفات ان نفى عن الله تعالى: العين، والوجه، واليد والاستواء والكرسي والعرش والنظر الى الله تعالى وخلق القران، وتناولت كل هذه الامور على ضوء المعلومات المتوفرة عن جهم وعصره، وكيف فهمها المسلمون في وقته.

وتتجلى اهمية جهم في انتشار ارائه وازدياد عدد اتباعه لذلك انهيت البحث ببيان مدى انتشار الجهمية ونظرة المسلمين اليها.

واني ارجو ان يكون هذا البحث قد اوضح جانبا غامضا من الفكر والعقائد الاسلامية التي استقامت بناءاً ضخماً وكيانا عظيما وجه الملايين من البشر ورفع من مستواهم الفكري ووسع افق نظرهم ونمى روح البحث والتمحيص عندهم. بل ونستطيع القول بأن الاراء التي جاء بها جهم وتبنتها المعتزلة فيما بعد، مثلت الانطلاقة العظمى للفكر الاسلامي الذي اتى ثماره في القرون اللاحقة وكان له الاثر المحسوس ليس على الفكر الاسلامي حسب بل على الفكر الانساني بعامة.

www.oxdf.com

١.المنحى التاريخي لافكار جهم بن صفوان ومصادره:

يمكن حصر موارد جهم الفكرية بما ياتي من الرجال:-

أ.بيان بن سمعان التميمي:

بيان بن سمعان التميمي، اصله من سواد الكوفة وكان تبانا يتبن التبن بالكوفة، ولا تعرف سنة ولادته ولا نشاته الاولى وثقافته، ومن هم اشهر اتباعه وما هو دوره الفكري والاجتماعي والسياسي في الكوفة ؟ وقد لقى بيان مصرعه على يد خالد القسري.(١) وسبب قتله فيما يظهر هو ارائه الغريبة عن الاسلام وادعائه انه هو "البيان" الذي ذكر في القران، وادعائه الالوهية وتنزيه نفسه عن المعاصي.

والسبب الاخر الذي دعا خالدا لقتل بيان هو ادعائه الامامة، وهذا يعني عدم اعترافه بالخليفة الاموي الحاكم انذاك، فاستغل خالد ارائه الغريبة فأتهمه ثم قتله.

ويذكر النوبختي ان سبب قتله هو ادعائه النبوة وكتابته الى الامام الباقر (عليه السلام) ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) يدعوه الى نفسه، ويقول له "اسلم تسلم وتَرتق في سلم وتنج وتغنم فانك لا تدري اين يجعل الله النبوة والرسالة وما على الرسول الا البلاغ، وقد اعذر من انذر".(٢)

وقد ادعى بيان ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية قد اوصى اليه بالامامة، اذ ان ابا هاشم مات سنة ٩٨هـ/٧١٦م، ولا عقب له.(٣) فاستغل بيان عدم وجود عقب لابي هاشم وادعى انه اوصى اليه بالامامة. ومن ادعاء بيان هذا يمكن الاستنتاج بانه كان يدعو لابي هاشم قبل موته وانه كان من المقربين اليه وعلى اتصال وثيق به لدرجة جعلته يدعي بأن ابا هاشم اوصى اليه بالامامة بالرغم من ان المصادر لا تذكر مدى قربه من ابي هاشم وعلاقته به، كما لا تذكر فيما اذا كانت الاراء المتطرفة التي قال بها كانت عنده منذ عهد ابي هاشم ام انه دعا اليها بعد موت ابي هاشم.

يعد النوبختي والتستري بيانا وفرقته من الغلاة.(٤) اذ لعنه محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) فقال :"لعن الله بيان التبان، وان بيانا لعنه الله كان يكذب على ابي، اشهد ان عليا بن الحسين كان عبدا صالحا"(٥).

وقد قال بيان: "حل في علي جزء الهي واتحد بجسده، فيه كان يعلم الغيب اذ اخبر عن الملاحم وصح الخبر، وبه كان يحارب الكفار، وله النصرة والظفر، وبه قلع باب خيبر، وعن هذا قال: والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية، ولكن قلعته بقوة رحمانية ملكوتية، بنور ربها مضيئة. فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في المشكاة، والنور الالهي كالنور في المصباح. قال : وربما يظهر علي في بعض الازمان، وقال في تفسير قوله تعالى "هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام" (البقرة/٢١٠): اراد به عليا، فهو الذي ياتي في الظلل، والرعد صوته، والبرق تبسمه، ثم ادعى بيان انه قد انتقل اليه الجزء الالهي، بنوع من التناسخ ولذلك استحق ان يكون: اماما وخليفة، وذلك الجزء هو الذي استحق به ادم عليه السلام سجود الملائكة"(٦).

واضاف اصحاب بيان لعلي صفات اخرى هي"ان عليا يعلم الغيب ويعلم ما في الغد وما يشتمل عليه الارحام من الاولاد، وما يُغيب الناس في بيوتهم، والائمة يعلمون ذلك كما علمه علي عليه السلام".(٧)

ولعل غاية بيان من اضافة صفات خارقة لعلي (عليه السلام) هي ان يبرر نسبة الصفات الخارقة لنفسه عن طريق الحلول، ولكن لا يحق لبيان ان يوصي بها في عقبه بعد موته بل ترجع الى الاصل، ولكي يدعم حقه في الامامة: زعم انه هو المقصود في الاية "هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين" (ال عمران / ١٣٨) وقال "انا البيان وانا الموعظة"(٨).

كان بيان من المجسمة، اذ قال: "ان معبوده على صورة انسان عضوا فعضوا وجزءا فجزءا. وقال: يهلك كله الا وجهه لقوله تعالى : "كل شيء هالك الا وجهه" (القصص/٨٨). وقوله تعالى: "كل من عليها فان ويبقى وجه ربك" (الرحمن/٢٦-٢٧). وقال بيان : ان الذي يفنى كله الا وجهه هو اله السماء. لان بيانا يعتقد ان اله السماء غير اله الارض، وانهما

www.oxford.com

يختلفان(٩)، ولكن بيانا لا يبين صفات اله السماء وكيفية تصوره ومقدرته ومدى تاثيره وسلطته على البشر وصفات اله الارض، ولا اين يكون محل اله الارض؟،وهل اله الارض يحل في اجساد العباد؟ كما ان ادعائه بوجود الهين يخرجه من الاسلام، لان التوحيد من الامور الاساسية في المعتقدات الاسلامية.

وقد ادعى بيان لنفسه معجزات منها انه يعرف "اسم الله الاعظم" وانه يهزم به العساكر، وينسب الى بيان انه أول من قال بأن القرآن مخلوق(١٠)، اذ تذكر الروايات انه اخذ ارائه عن طالوت بن اعصم عن لبيد(١١)، وان الجعد بن درهم اخذها من بيان.

ولا يعرف لماذا قال بيان بخلق القرآن اذ لا تشير المصادر الى تفاصيل اراء بيان في خلق القران، ولماذا ذهب الى ذلك مع انه من المجسمة، اذ ان القول بخلق القران اقرب الى ان يكون ناتج عن نفي الصفات عن الله. ان اراء بيان في التجسيم تضعف الاعتقاد بانه قال بخلق القران، لان القول بخلق القران مستمد من مشكلة الصفات ومتفرع عنها. ولا يعرف سبب اسناد فكرة خلق القران لبيان، ومن المرجح ان الغرض من اسنادها اليه هو التقليل من اهمية الفكرة، وخاصة ان بيانا من الغلاة والمجسمة، ثم ان مصدر قوله رجل يهودي معروف بعدائه للرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

واهمية دراسة بيان هي لمعرفة مدى تاثير اراءه الخطيرة في اراء الجعد بن درهم، اذ ان المصادر تذكر ان الجعد اخذ قوله في خلق القران من بيان.

ب.الجعد بن درهم:

اصله من خراسان ولا يعرف المكان او السنة التي ولد فيها الجعد، وكل ما نعرفه عنه انه كان يقيم بدمشق اذ كانت له دار بالقرب من القلاسيين الى جانب الكنيسة، كما لا تعرف مهنته وبمن كان يتصل بدمشق، ذهب الجعد الى الكوفة في خلافة هشام بن عبد الملك فاتصل بجهم بن صفوان. وينفرد ابو محمد بالقول ان للجعد اتباعا سموا "بالجعدية"(١٢) ويظهر ان ارائه قد اختلطت مع اراء الفرق الاخرى، فجهم اخذ من الجعد القول بخلق القران ونفي الصفات.

اما قوله في القدر، فقد تاثرت به الحمارية احدى فرق المعتزلة، واهم ارائه هي نفيه الصفات عن الله تعالى، ونفي ان يكون الله قدر سمواته على عرشه، كما ان نفيه الصفات ادى به الى نفي الكلام عن الله، وان الله لم يكلم موسى، ولا يعرف كيف فسر الاية التي تشير الى تكليم الله تعالى لموسى. ومن الاراء التي تنسب للجعد انه انكر ان يكون الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلا. ولا تذكر المصادر تفسير الجعد لهذه الاية او كيف فسر معنى كلمة "خليل"، ويظهر ان الجعد نفى ان يكون ابراهيم خليلا بمعنى صداقة الند للند، وذلك لانه نفى الصفات عن الله تعالى، وهذا يعني انه لا يمكن ان يكون الله تعالى شخصا حتى يتخذ احدا صديقا، كما ان الله لا يمكن ان يحابي احدا ويفضله على سائر الانبياء. (١٣)

www.oxpdf.com

يعد عبد القاهر البغدادي الجعد من القدرية، اذ غالى في قدرة الانسان حتى قال "ان الخمر ليس من فعل الله ولكنه من فعل الخمار، وكان يقول: ان من وضع اللحم حتى يدود كان الدود من خلقه، ومن دفن الاجر لتتبن حتى تولد منه العقرب كان العقرب من فعله، ومن دفن الكماة حتى صارت حية كانت الحية من فعله فنسب خلق الدود والحية الى الانسان"(١٤).

والخلاصة ان اهمية الجعد بالنسبة لموضوعنا هذا هي اتصاله بجهم بن صفوان وتأثر الاخير بارائه في القول بخلق القران، ونفي الصفات، وان كنا لا نعرف كيف كان اتصال جهم به، وما الاراء الاخرى التي تاثر بها، ويظهر ان جهما لم ياخذ من الجعد القول في القدر اذ ان جهما من الجبرية.

ج.مقاتل بن سليمان:

هو مقاتل بن سليمان بن بشر مولى الازد، من خراسان، ويكنى ابا الحسن البلخي لان اصله من بلخ، اشتهر مقاتل بن سليمان بالتفسير، توفي في البصرة سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م. (١٥)التقى مقاتل في بلخ بجهم بن صفوان وناقشه في الصفات قبل ان يلتحق جهم بالحارث بن سريج، وكان جهم يذهب الى نفي الصفات عن الله تعالى اما مقاتل فيثبت الصفات، غير ان تلك المناقشات لم تصلنا لنعرف ما الذي جرى في مجادلتهما وماهي حجج كل واحد منهما.

كان مقاتل يذهب الى اثبات الصفات وقد غالى في ذلك غلوا شديدا، فكان يقول "ان الله جسم، وان له جمه، وانه على صورة الانسان، لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح واعضاء من يد ورجل وراس وعينين، فصمت، وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره"(١٦).

وقال "بانه لا يمكن ان نشاهد شيئا موسوما بالسمع والبصر، والعقل والعلم والحياة والقدرة الا ما كان لحما ودما"(١٧)، وآول ايات من القران على انها تؤدي الى التجسيم، ففسر قوله تعالى "كل شيء هالك الا وجهه" انما هو شيء فيه الروح. وذهاب مقاتل الى التشبيه ناتج عن تفسيره الحرفي الظاهري للقران، وقد ادى ذلك به الى الغلو مما حمل جهما على مخالفته في نفي الصفات عن الله تعالى، كما ان ابا حنيفة وابا يوسف وابراهيم الحنظلي قد تحاملوا عليه لغلوه في التشبيه.

والخلاصة ان دراسة مقاتل مهمة لانه ناقض اراء جهم وخاصمه وسعى الى نفيه من بلخ، لذا فان التوسع في بحث اراء مقاتل وحججه يلقي ضوءا على اراء جهم ولكن لضيق المقام اقتصرنا على ذكر ما مر ذكره.

٢.حياة جهم بن صفوان:

جهم بن صفوان ويكنى ابو محرز، مولى لبني راسب من الازد، اصله من بلخ، عاش فترة من حياته في سمرقند فنسب اليها(١٨) لا تعرف سنة ميلاده او أي شيء عن ابيه او اسم وليه. وكل ما نعرف انه ذهب الى الكوفة، واتصل فيها

www.oxpdf.com

بالجعد بن درهم، واخذ عنه القول في خلق القران ونفي الصفات، ولا نعرف ما هي المناقشات التي دارت بين الجعد وجهم وما الاراء التي اخذها منه عدا ما ذكرنا في دراسة الجعد بن درهم. ولا تذكر المصادر اتصال جهم في الكوفة بغير الجعد وابي حنيفة، كما لا تشير الى ذهابه الى محل اخر غير الكوفة، غير ان هذا لا يكفي للجزم بانه لم يتصل بالاخرين في الكوفة او انه لم يذهب الى مكان اخر.

ويظهر ان جهما رجع من الكوفة الى بلخ حيث كان يصلي مع مقاتل بن سليمان في مسجده، وكان يناظره لان جهما كان يبالغ في نفي الصفات والتعطيل، ومقاتلا يسرف في الاثبات والتجسيم. ويظهر ان مقاتل كان ذا منزلة كبيرة ونفوذ واسع في بلخ وكان مقربا الى سَّلم بن احوز المازني، وقائد نصر بن سيار، فاستغل هذه المنزلة واستطاع ان ينفي جهما الى ترمذ، حيث بقي فيها الى ان تركها وانضم الى جيش الحارث بن سريج. (١٩)

ومن المحتمل ان يكون لنفي جهم الى ترمذ سبب سياسي لم تذكره المصادر فان جهما يقول : "ان الامامة يستحقها كل من قام بها اذا كان عالما بالكتاب والسنة وانه لا تثبت الامامة الا باجماع الامة كلها"(٢٠).وهذا يبين لنا ان جهما كان بعيدا جدا عن الشيعة الامامية الاثنا عشرية.

وقد اتصل جهم خلال بقائه في ترمذ، بالحارث بن سريج صاحب "الراية السوداء" الذي جعله امينا لسره ومستشارا له، وكان الحارث مسلما ورعا زاهدا مصلحا، ثار على الحكم الاموي سنة ١١٦هـ/٧٣٤م وسيطر على شرق خراسان وتحالف مع الاتراك، وحارب الامويين لانهم كانوا يثقلون بالضرائب كاهل الاهليين، وخاصة المسلمين الجدد، وكان يزعم انه المهدي الذي بعثه الله لتخليص المضطهدين، وللاخذ بناصر المظلومين. وكان الحارث يدعوا الى الرجوع الى القران والسنة، وانتخاب خليفة يرضى عنه الناس. ولابد ان يكون انضمام جهم الى ثورة الحارث مبعثه اعتقاده بصواب اساس ودوافع الحركة التي قام بها الحارث، وان اتخاذ الحارث جهما مستشارا، دليل على ان ارائهما لم تكن متعارضة بل بالعكس لابد انها كانت متشابهة او متكاملة، والا لما جعله الحارث امينا لسره ومستشاره، وممثلا له في مفاوضاته مع سلم بن احوز وهو واجب يتطلب ذكاء وعقيدة صادقة، وان افكاره واضحة حول اختيار خليفة للمسلمين. (٢١)

وقد استفاد جهم من وجوده في عسكر الحارث في نشر ارائه، ولما حاول سلم بن احوز المازني في مفاوضة الحارث على الصلح كان جهم ممثلا عن الحارث مما يدل على اهمية جهم في الثورة، ومدى تمتعه بنفوذ كبير فيها وانه كان من العناصر المفكرة في الثورة. ولما اخفقت ثورة الحارث قتل جهم على يد سلم بن احوز سنة ١٢٨هـ/٧٤٥م وكان مقتله لمشاركته في ثورة الحارث، وللعصبية القبيلة التي سادت خراسان انذاك، لا لدعوته في نفي الصفات والقول بخلق القران.

وقد طلب جهم من سلم بن احوز ان يؤمنه على حياته فكان رد سلم "والله لا يقوم علينا من اليمانية اكثر مما قمت" وهكذا يظهر اثر العصبية القبيلة في قتله، اذ ان جهما من موالي الازد، وان ثورة الحارث كانت بمساعدة اليمانية التي خرجت على نصر بن سيار فلا عجب ان ينتقم سلم من جهم الذي كان من اشد انصار الحارث. ويذكر ان هناك سببا اخر لقتل جهم هو ان هشام بن عبد الملك ارسل الى عامله على خراسان نصر بن سيار: "اما بعد فقد نجم قبلك رجل يقال له جهم من الدهرية

www.oxpdf.com

فان ظفرت به فاقتله"(٢٢) ولاشك ان هذه التهمة غير دقيقة فجهم لم يكن من الدهرية، لان الدهرية لا يقرون بالوهية ولا بنبوة، وجهم كان داعية للكتاب والسنة ناقما على كل من انحرف عنهما.

اما ثقافته فقد كان ذا ادب ونظر وذكاء وجدل، وكان اكثر كلامه في الله ونفي الصفات، ولم يهتم بالحديث لذلك لم يعده المؤرخون المسلمون ولا رجال الحديث من المحدثين. (٢٣)

٣.اراؤه الكلامية في نفي الصفات عن الله تعالى

يذكرالشهرستاني (ت٥٤٨هـ) ان اول من تكلم في الصفات في الاسلام هو الجعد بن درهم الذي قال ايضا بخلق القران، وقد اخذ جهم بن صفوان عن الجعد مقالته في الصفات. فلما ظهرت المعتزلة اخذت عن جهم قوله في نفي الصفات وفي خلق القران، فكان واصل بن عطاء احد مؤسسي الاعتزال ينفيها (الصفات) اصلا لانها في رايه تؤدي الى الشرك، لذلك كان يقول "ومن اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين"(٢٤). ولا يستبعد ان تكون هذه الاراء منتشرة في زمن الجعد او قبله، وان الجعد شارك فيها وطورها ودفع بها الى نهايتها في نفي الصفات.

اما اختلاف المسلمين في الصفات فيرجع في الدرجة الاولى الى تأويل آيات القرآن، فاذا ما اخذ به حرفيا يفهم منه أن لله تعالى جسم ووجه ويدان وساق وقدم، دون بيان ماهية هذه الاعضاء. وبجانب ذلك ايات يستدل منها على نفي التشبيه بجميع وجوهه، فعندما وصف القران الله تعالى، تصور عدد من المسلمين الاوائل بان الله تعالى جسم، وذلك لان عقلية العرب المادية كانت تؤدي بهم حتما الى هذا النوع من التصور، ولهذا فان تصور العربي ان الله تعالى جسم متأت عن تفكيره بانه ليس هناك من اله معنوي غير الجسم المادي. وقد اكد القران في مواضيع كثيرة على ان الله تعالى ليس كمثله شيء، ليبعد امثال تلك التصورات والافهام الخاطئة عن الله تعالى، على ان كل هذا لم يكن لاجتثاث مفاهيمهم القديمة وخاصة لدى بعض ممن لم يتعمق في الايمان او يتشبع بروح الاسلام، الامر الذي ادى الى الخلاف في تصور الله تعالى وفهم ذاته، وكان كل فريق يسعى لاستغلال القران والحديث لاثبات رايه ودعم مذهبه.

ويلاحظ ان فكرة نفي الصفات كانت واضحة عند جهم قبل ذهابه الى ترمذ ومناقشته للسمنية لانه كان في بلخ يناقش مقاتل بن سليمان الذي كان من المشبهه وقد نفى جهم الصفات فرارا من التشبيه، هذا ولا تذكر المصادر تاثر جهم بالفلسفة اليونانية او اطلاعه على كتب الفلسفة عموما على ان هذا لا يبعد كون جهم قد تاثر بالفلسفة اليونانية بصورة غير مباشرة، فقد كانت بلخ احدى مراكز الثقافة الاغريقية وكان بعض الفلاسفة ينادون بتنزيه الله عن صفات الخلق وقد ذهب جهم الى انه لا يمكن ان يطلق على الله تعالى كلمة شيء، وذلك لان الشيء هو الذي له مثل(٢٥)، كما ان الشيء هو المحدث، والباري سبحانه منشيء الاشياء. (٢٦)

www.oxford.com

وقد نتج عن نفي جهم للصفات ان نفى عنه تعالى العين والوجه واليد والاستواء والكرسي والعرش والنظر اليه وعدم التكلم وخلق القران، وسنتناول فيما ياتي كل قضية من هذه القضايا على ضوء المعلومات المتوفرة عن جهم وعصره.

أ.عين الله تعالى

نفى جهم ان تكون لله تعالى عين يرى بها على الرغم من وجود ايات تذكر (عين الله) صراحة، قال تعالى: "والقيت عليك محبة مني ولتصنع علي عيني"[طه/٣٩] وقد تناول المفسرون معنى العين الواردة في القران، واختلفوا في تفسيرها فابن جرير يفسر "ولتصنع على عيني" بمعنى ولتعمل على عيني(٢٧)، وابو عبيدة يجعله مجازا فيفسرها "ولتغذى ولتربى على ما اريد واحب، يقال: اتخذه لي على عيني، أي على ما اردت وهديت"(٢٨).

وابن قتيبة يفسرها "ولتربى بمرئى مني، على محبتي فيك"(٢٩). اما الطبري فيفسر كلمة العين في اماكن كثيرة من تفسيره بدون ذكر لرجال السند "بمرئى منا أي ونحفظك ونحيط بك"(٣٠).

ويظهر ان سبب الاختلاف في معنى العين جاء من كثرة المرادفات في اللغة واستعماله بمعان عديدة حسب متطلبات الجملة وسياق الكلام، فالعين لها عدة معان في اللغة فقد تاتي بمعنى سحابة تاتي من قبل القبلة، كما يسمى منبع الماء عين الماء، وبمعنى التجسس والحسد، والرقيب، وتاتي العين ايضا بانها حقيقة الشيء، يقال جاء بالامر من عين صافية، ولأبن فارس احمد بن زكريا اللغوي قصيدة قافية في كل بيت منها عين في معنى من معاني العين. (٣١) وهكذا يلاحظ ان المفسرين واللغويين اختلفوا في تفسير معنى العين وذلك لانطواء هذه الكلمة على معان عدة. اما جهم فقد انكر ان تكون لله تعالى جارحة البصر او ان له عينا، ونفيه عن الله تعالى جارحة العين جزء من ارائه في نفي الصفات عنه تعالى، اما كيف فسر لفظة العين الواردة في القران فان المصادر لا تشير الى ذلك.

ب. وجه الله تعالى

وانكر جهم ان يكون لله عز وجل وجه(٣٢) بالمفهوم المادي، بالرغم من وجود بعض الايات في القران تذكر وجه الله تعالى كقوله: "ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام"[الرحمن/٢٧] و "كل شيء هالك الا وجهه" [القصص/٨٨]. (٣٣)

ونفى ان يكون لله تعالى وجه كجزء منه تعالى(٣٤). وذلك لانه نفى كل الصفات عن الله تعالى، الا ان المصادر لا توضح كيف فهم جهم او فسر كلمة وجه الله في الايات التي وردت فيها، وقد انفرد الملطي في اسناد نفي الوجه عن الله الى جهم. (٣٥) بينما لا تذكر كتب الفرق الاخرى ذلك. وعدم ذكرها هذا لا يعني ان جهما لم ينف الوجه عنه تعالى، اذ ان نفيه الوجه جزء من نفيه الصفات عامة عنه تعالى، وربما كان تفسير وجه الله الوارد في القران على انه هو الله، وهذا ما ذهب اليه

www.oxpdf.com

ابو عبيد(٣٦) والطبري(٣٧)، وتذكر المصادر تفسير المعتزلة لوجه الله فهم يرون في معنى قوله تعالى "ويبقى وجه ربك" أي ويبقى ربك من غير ان يثبت وجها يقال انه هو الله، ولا يقال ذلك فيه. (٣٨)

وقالوا: ان كلمة الوجه في هاتين الايتين زائدة فيكون المعنى "ويبقى ربك" وذهب بعظهم الى ان وجه الله تعالى "هو قبلته او ثوابه او جزاؤه".

ج. يد الله تعالى

لقد وردت في القران ايات تشير ان لله يدا، فقال تعالى "قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي، استكبرت ام كنت من العالين"[ص/٧٥].

وقد اختلف المفسرون في تفسير معنى يد الله المذكورة في القران وقد اجمل ذلك الطبري في تفسيره فاورد عن السدي قال انها اليد (٣٩) وقال بعضهم عني بذلك نعمته.وقال ذلك بمعنى يد الله على خلقه، وذلك نعمته عليهم، وقال ان العرب تقول: لك عندي يد ويعنون بذلك نعمة، وقال اخرون منهم: عني بذلك القوة وقالوا: ذلك نظير قول الله تعالى "واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي" [ص/٤٥] وقال اخرون منهم: بل يده ملكه، وقال: معنى قوله "وقالت اليهود يد الله مغلولة"[المائدة/٦٤] ملكه وخزائنه، وقالوا: وذلك كقول العرب للملوك، هو ملك يمينه، وفلان بيده عقدة نكاح فلانه، أي يملك ذلك، وكقول الله تعالى "فقدموا بين يدي نجواكم صدقة"[المجادلة/١٢]. وقال اخرون منهم: بل يد الله صفة من صفاته، هي يد، غير انها ليست بجارحة كجوارح بني ادم، قالوا: وذلك ان الله تعالى، اخبر عن خصوصية ادم بما خصه اياه من خلقه، قالوا ولو كان لخصوصية ادم بذلك وجه مفهوم، اذ كان جميع خلقه مخلوقين بقدرته، ومشيئته في خلقه نعمه وهو لجميعهم مالك"(٤٠)، ولا يعرف متى بدا هذا الاختلاف في تفسير اليد اذ لا يذكر الطبري من هم اصحاب كل راي فهو لا يذكر رجال السند عند تقديمه الاراء السابقة كما لا يمكن ان يستشف منه المرء اصحاب كل راي او متى بدا البحث في هذه المشاكل. ويظهر ان سبب الاغفال هو ان بحث هذه المشاكل كان خارج دائرة المحدثين والمفسرين.

واعتقد ان اختلاف المفسرين ناتج بالدرجة الاولى عن المعنى اللغوي لليد، اذ تاتي اليد بمعنى القوة، وهذا ما ذهب اليه ابو عبيدة(٤١) في تفسير قوله تعالى "والسماء بنيناها بايد"[الذاريات/٧] ولليد معان عدة: "فقد استعيرت اليد للنعمة، فقيل يديت اليه أي اسديت اليه، كما شبه الدهر فجعل له يد في قولهم يد الشمال زمامها لما له من القوة ومنه قيل انا يدك، ويقال وضع يده في كذا اذا شرع فيه، ويده مطلقة دليل على ايتاء النعمة، ويده مغلولة دليل على امساكها، وعلى ذلك قيل"وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان" ويقال نفضت يدي من كذا أي خليتا. وتأتي اليد بمعنى النصرة، كقوله تعالى "يد الله فوق ايديهم" أي نصرته وقوته، ويقال رجل يدي وامراة يدي، أي صالح(٤٢).

وهذا الاختلاف في معنى يد الله جعل الكثير من المسلمين يذهبون الى تفسيرها بانها لا تعني اليد الحقيقية، بل انما ذكر في القران على سبيل الاستعارة والمجاز، اما جهم فلما كان يعتقد بنفي الصفات عن الله تعالى كلها فانه نفى ان تكون له تعالى يد مادية كالايدي تمشيا مع مذهبه العام في نفي الصفات.

www.oxpdf.com

ولما كان اتباع جهم قد فسروا اليد، كما وردت في القران الكريم بمعنى القدرة او النعمة، فالراجح انهم قد تابعوا في ذلك راي جهم الذي لا تذكر المصادر نصا ايجابيا عن رايه في تفسيرها.

د. الاستواء

ذكر القران ان الله تعالى قد استوى على العرش والى السماء.(٤٣)، ويتبين من هذه الايات ان الله تعالى قد استوى الى السماء بعد ان فرغ من خلق الارض وتشير بعض هذه الايات الى استوائه على العرش ايضا، ولكنها لا تذكر كيفية استوائه تعالى : وهل الاستواء هو السيطرة ام الجلوس، واين كان الله تعالى قبل ان يستوي الى السماء؟

لقد نفى جهم ان يكون الله تعالى قد استوى الى السماء(٤٤)، أي انه نفى ان يكون الله تعالى صعد الى السماء واستقر فيها بعد ان خلق الارض. لا يعرف كيف فسر جهم الايات التي تذكر بان الله قد استوى الى السماء ولعله فسرها كما فسرها اتباعه من بعده بقولهم: وهو تحت الارض السابعة كما هو على العرش، فهو على العرش وفي السموات وفي الارض وفي كل مكان، لا يخلوا منه مكان، ولا يكون في مكان دون مكان، وتلوا اية من القران "وهو الله في السموات والارض"(٤٥).

لقد جاء نفي جهم للاستواء المادي عن الله تعالى كنتيجة حتمية لاعتقاده بتنزيه الله تعالى عن الصفات، ولهذا فقد نفى الاستواء المادي، لان هذا لا يكون الا لجسم ولا يستقر جسم الا على جسم، ولا تحل فيه الاعراض، ولان كل متمكن على جسم لا محالة مقدر، فاما ان يكون اكبر منه او اصغر منه او مساويا له، كل ذلك لا يخلوا من التقدير ولو جاز ان يماسه تعالى من جهة ما لجاز ان يماسه في سائر الجهات فيصير محاطا به، وهكذا نرى ان جهما ينزه الله عن الاستواء.

وقد اختلف المفسرون في معنى الاستواء فذكروا عدة تفاسير، فابن عباس يفسرها مرة "عمد الى خلق السماء" ومرة "قصدها" وفسرها ابو عبيدة "الاستواء ، الظهور".(٤٦)

اما ابن قتيبة فقد فسر الاستواء على انه عمد لها "وكل من كان يعمل عمل فتركه بفراغ او غير فراغ وعمد لغيره فقد استوى واستوى اليه"(٤٧). والاستواء في كلام العرب على جهتين: احدهما ان يستوي الرجل وينتهي شبابه، او يستوي عن اعوجاج، فهذان وجهان، ومنها الاستيلاء كقوله استوى فلان على المملكة بمعنى استولى عليها وحازها، ومنها العلوا والارتفاع كقول القائل: استوى فلان على سريره يعني به علوه عليه. (٤٨)

يلاحظ ان المعتزلة نفت كذلك الاستواء المادي لانه يجعل من الله جسما فقالوا"الرحمن على العرش، استوى" انه استوى وملك وقهر(٤٩)، كما يقال استوى الخليفة على العرش، قال الشاعر:

www.Oxford.com

قد استوى بِشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وقال بعض المعتزلة ان كلمة استوى "معناها قصد او اقبل على خلق السموات". والخلاصة ان كلمة الاستواء لها معان عدة مما ادى الى الاختلاف في تفسير الايات المتضمنة لها، وقد فسرتها كل فرقة تفسيرا خاصا بها مستندة في ذلك على تعدد معانيها.

هـ.كرسي الله تعالى

نفى جهم الكرسي كنفيه سائر الصفات المادية عن الله تعالى بالرغم من ان القران يذكرها. قال تعالى " وسع كرسيه السموات والارض" [البقرة/٢٥٥] ولا يتبين من هذه الاية معنى الكرسي وما وصفه؟ واين موجود؟ وكيف يجلس تعالى عليه؟. وما علاقته بالعرش؟. وقد اختلاف اوائل المفسرين في معنى الكرسي فذهب سعيد بن جبير وابن عباس الى ان الكرسي علمه تعالى، وذلك لدلالة قوله تعالى "لا يؤده حفظهما" [البقرة/٢٥٥] على ان ذلك كذلك فاخبر انه لا يؤده حفظ ما علم واحاط به مما في السموات والارض كما اخبر عنه ملائكته انهم قالوا في دعائهم: "ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما"[غافر/٧] فاخبر تعالى ان علمه وسع كل شيء فكذلك قوله "وسع كرسيه السموات والارض" واصل الكرسي العلم، ومنه قيل للصحيفة التي يكون فيها علم مكتوب كراسة. (٥٠) وقد فسر ابو موسى والسدي والضحاك وسفيان وعمار والذهبي الكرسي بانها "موضع القدمين، وهو الذي يوضع تحت العرش الذي يجعل الملوك عليه اقدامهم"(٥١) .

وذهب الضحاك والحسن الى ان "الكرسي: العرش" (٥٢) وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق "عليه السلام" انه قال: العرش والسموات والارضون وجميع ما خلق الله في جوف الكرسي كحلقة القيتها في فلاة وذلك قوله عز وجل "وسع كرسيه السموات والارض"[البقرة /٢٥٥] وعن أبي ذر (رض) قال "سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهر فلاة من الارض". وقد اختلف اللغويون في تفسير معنى الكرسي، فالاصمعي قال: الكراسه، الكتاب، سميت بذلك لانه جمع فيها العلم والحكمة، ويقال للعلماء "الكراسي" لانه المتعمد عليهم، كما يقال: اوتاد الارض، يعني بذلك انهم تصلح بهم الارض. (٥٣) والعرب تسمي اصل كل شيء الكرسي يقال فلان كريم الكرسي: أي كريم الاصل. ويذهب الزجاج الى ان الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس عليه. اما الزمخشري فيذهب الى ان الكرسي منسوب الى كرسي الملك كقولهم دهري. (٥٤)

وهكذا يلاحظ ان اوائل المفسرين واللغويين اختلفوا في معنى الكرسي كما مر سابقا وان جهما ممن يذهب الى نفي التفسير المادي للكرسي(٥٥)، الا ان المصادر المتوفرة لدينا لا تذكر كيف فسر جهم كلمة الكرسي المذكورة في القران، وان كان نفيه للكرسي يتفق ونفيه كافة الصفات عن الله تعالى.

www.o4pdf.com

و.عرش الله تعالى

لقد ذكر القران الكريم العرش فقال تعالى "ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يُغشى الليل النهار يطلبه" [الاعراف/٥٤] (٥٦) وقال تعالى "وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين"[الزمر/٧٥] وقال "الذين يحملون ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به.." [غافر/٧] وعدد حملة العرش ثمانية ملائكة "ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية"[الحاقة/١٧٧].

يتبين من الايات السابقة ان الله تعالى استوى على العرش وان هناك حملة للعرش وعددهم ثمانية ملائكة، الا ان الايات القرانية اجمالية فهي لا تشرح المقصود بالعرش او صفته او كيفية حدوث الاستواء على العرش، او محل العرش او المادة المصنوع منها ان كان المقصود به شيء مادي؟ وكيف تحمل الملائكة العرش؟ وهل الملائكة تحمل العرش بعد ان يستوي تعالى عليه او قبل ذلك؟ كل هذه الاسئلة لا نجد لها جوابا في الايات القرانية.

وقد ذكرت بعض الاحاديث التي اوردتها كتب الصحاح ان عرش الله كان على الماء ثم خلق الله السموات والارض واصبح العرش في السماء، كما ان احاديث اخرى تصور الله تعالى جالسا فوق عرشه، وان موسى ياتي يوم القيامة اخذا بالعرش ويكون النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على يمين العرش يوم القيامة(٥٧)، وان الحسن والحسين عليهما السلام يجلسان على جانبي العرش يهتز بهما العرش كما تهتز الناقة بقطريها(٥٨). وان موسى يكون يوم القيامة بجانب العرش، كما يروى انه احل الله الطلاق ولكن الطلاق يهتز منه العرش، ويهتز العرش وقوائمه واللوح المحفوظ واقلام السماء اذ ارتمى انسان امام اخر(٥٩)، ويهتز العرش لثلاثة: اذ قال المؤمن لا اله الا الله، واذا قالها من لا يؤمن بها، واذا مات احد في الغربة(٦٠) ولا يعرف فيما اذا كان يقصد بذلك اهتزاز العرش فعلا ام ان ذلك من باب المجاز لعظم الحوادث؟

لقد ذكرت الاحاديث السابقة العرش على انه عرش مادي، كما يفهم من هذه الاحاديث ايضا ان العرش يهتز من بعض الحوادث. اما كيف اختلف المسلمون في تفسير العرش(٦١) في القرنين الاول والثاني للهجرة فغير واضح، وليست لدينا معلومات مفصلة عن بداية هذا الاختلاف.

ويبدو انه كان للغة ومجازاتها ومترادفاتها الاثر الاكبر في هذا الاختلاف فكلمة عرش لها معان مختلفة ومتباينة، فلا عجب ان يستند كل فريق الى معنى من هذه المعاني لاثبات الرأي الذي يراه ويلائمه، فهي تأتي بمعنى السرير الذي يتخذه الملك. وقد ذهب الى هذا التفسير بعض المفسرين كالسدي والضحاك وقتادة وابن عباس ومجاهد في تأويل قوله تعالى "ورفع ابويه على العرش"[يوسف/١٠٠] أي رفعه على السرير(٦٢).

وقال ابو عبيدة "ورفع ابويه على العرش مجازة على السرير" وقال ايضا في قوله "ثم استوى على العرش"[الاعراف/٥٣، يونس/٣] مجاز ظهر على العرش وعلا عليه، ويقال استويت على ظهر الفرس وعلى ظهر البيت(٦٣).

www.oxoal.com

ويظهر ان هذا الخلاف في تفسير العرش على انه مادي كان واسع النطاق في نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني لكثرة الاحاديث في وصفه مما حذا بجهم ان يقف موقفا صلبا ضد فكرة العرش المادي كجزء من ارائه في نفي الصفات، فانكر ان يكون لله عرش مادي يشبه السرير يجلس عليه(٦٤). ولم تذكر المصادر كيف فسر جهم الايات القرانية التي وردت فيها كلمة (العرش) او ماذا يقصد بنفيه؟ ولعل رأي جهم مشابه لرأي اتباعه، اذ قال احدهم في نفي العرش " لما خلق الله الخلق يعني السموات والارض.. وما فيهن سمى ذلك كله عرشا له واستوى على جميع ملكه"(٦٥).

ز. رؤية الله تعالى يوم القيامة

ان من نتائج نفي جهم للصفات عموما ان نفى رؤية البشر لله تعالى يوم القيامة. وفي القران الكريم ايات قد يفهم منها بأنه تعالى يرى، قال تعالى"وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة"[القيامة/٢٢، ٢٣] وقال تعالى "كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون، ثم انهم لصالوا الجحيم، ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون"[المطففين/١٥، ١٦، ١٧] وقال "هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر والى الله ترجع الامور"[البقرة/٢١٠] وقال تعالى "تحيتهم يوم يلقونه سلام"[الاحزاب/٤٤] وتذكر اية ان الله لا يمكن ادراكه "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار" [الانعام/١٠٣].

واعتقد بعض المسلمون كما يذكر الاشعري(٦٦)، ان اهل الجنة يرون ربهم يوم القيامة، ولكن ليس بالقوة الموضوعة في العين بل بقوة اخرى موهوبة من الله وقد سماها بعض القائلين "الحاسة السادسة"، وهم يبنون اعتقادهم على الايات التي ذكرت سابقا في رؤية الله يوم القيامة شرعا، ولا يقرون بجواز رؤيته تعالى في الدنيا، وان الله تعالى يرى بالابصار يوم القيامة كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون، ولا يراه الكافرون، لانهم عند ربهم محجوبون(٦٧). وذلك لقوله تعالى "كلا انهم عند ربهم يومئذ لمحجوبون" [المطففين/١٥]. اما الحديث فقد روت كتب الصحاح احاديث الرسول تصور ان الله تعالى يرى يوم القيامة كما يرى القمر والشمس. ويلاحظ ان مجاهدا المكي يفسر قوله تعالى "الى ربها ناظرة" بقوله: هو اعظم من ان تدركه الابصار(٦٨)، وقال "تنظر منه الثواب"(٦٩)، اما عطية العوفي الكوفي فقد فسر الاية السابقة بقوله "هم ينظرون الى الله لا تحيط ابصارهم به من عظمته، وبصره يحيط بهم، فذلك قوله تعالى : "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار"(٧٠).

وهكذا يلاحظ ان مشكلة رؤية الله تعالى قد اثيرت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم وهي المشكلة المتعلقة بصفات الله، فمن اثبت الصفات اجاز الرؤية اما جهم فقد نفى الصفات ومن ثم نفى رؤيته تعالى. ولما كان لأمر الرؤية صلة وثيقة بأمر نفي الصفات، فقد ذهب جهم الى انكارها لانها تؤدي الى التشبيه، وذلك لان الرؤية هي اتصال شعاع بين الرائي والمرئي، ولما كان جهم قد نفى ان يكون الله يشبه الاشياء لذلك نفى ان يرى الله يوم القيامة(٧١)، لانه اذا كان تعالى مرئيا فيعني ذلك انه لا يختلف عن الاشياء المادية، وهذا شرك في نظر جهم. وقد اعتمد جهم على اية في القران يفهم منها استحالة رؤية الله عز وجل وهي قوله تعالى "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار" [الانعام /١٠٣] (٧٢).

www.oxpal.com

ولعل جهما ذهب في نفيه رؤية الله الى التفسير الذي اعتمد عليه المعتزلة وان كنا لا نعرف من اعتمد على الاخر او فيما اذا كان تقارب اراء الفريقين ناجما عن اشتراكهما في نفي الصفات. اما اتباع جهم فقد قالوا: "لا ينبغي لاحد ان ينظر الى ربه لان المنظور اليه موصوف، انما ترى الاشياء بفعله، وان تفسير الاية "الى ربها ناظرة" انما تنظر الى ثواب ربها، وانما ينظرون الى فعله وقدرته، وتاويله من القران"الم تر الى ربك كيف مد الظل" [الفرقان/٤٥] فقالوا انه حين قال "الم تر الى ربك" انهم لم يروا ربهم، ولكن المعنى الم تر الى فعل ربك. (٧٣) واحتجوا بقوله تعالى لموسى "ع" "لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني"[الاعراف/١٤٣].

ويلاحظ من هذا الرد ان الجهمية اعتمدت في انكارها رؤية الله تعالى على ايات من القران يظهرمنها نفي الرؤية عن الله عز وجل.

ح.خلق القران

ان القول في القران مخلوق هو او غير مخلوق، مستمد من مشكلة نفي الصفات ومتفرع منها، وهذه المشكلة لم تثر في عصر الرسول وليس في احاديث النبي واقواله واقوال السلف ما يوافقه ولا ينافيه. ولعله حدثت بعض الاستفسارات عن كيفية تكلم الله، غير ان المصادر التي بين ايدينا لا تذكر تفاصيل ذلك، وقد روت بعض الكتب ان اول من قال بخلق القران هو بيان بن سمعان التميمي ثم اثارها واشتهر انه اهتم بها الجعد بن درهم.

ولا تذكر كتب الفرق المصدر الذي اخذ منه الجعد او بيان القول بخلق القران، ولكن الروايات المتأخرة تذكر ان الجعد اخذها من بيان الذي اخذها بدوره من طالوت والاخير اخذها من لبيد بن اعصم اليهودي(٧٤). ونتج عن قوله بخلق القران ان قال بان الله لم يكلم موسى، بالرغم من وجود ايات في القران يفهم منها ان الله كلم موسى.

وقد اخذ جهم فكرة خلق القران كما تذكر المصادر عن الجعد بن درهم فقال ان القران من عند الله وانه مخلوق، أي انه تعالى لا يملك جارحة الكلام لانه منزه عن الصفات ولهذا لا يمكن ان يتكلم، ولا ريب ان الذي دفع جهما الى نفي الكلام عن الله تعالى هو ذهابه الى نفي الصفات عموما عنه تعالى، وانه جل شانه لا يمكن ان يوصف بما يوصف به العباد لان الكلام لا يكون الا بجارحة والجوارح عن الله منفيه(٧٥). وعلى هذا فان الله لا يكون متكلما حقيقة ولا يمكن ان يسمى متكلما لان الكلام صفة البشر، ولذلك فنفي الكلام عن الله متصل بنفي جميع الصفات عنه تعالى، من نفس ويدين ووجه وسمع وبصر، لان الكلام لا يثبت الا لذي نفس ووجه ووبد وسمع وبصر، ولا يثبت كلام المتكلم الا لمن قد اجتمعت فيه هذه الصفات(٧٦)، ولما كان تعالى غير متكلم وان كلامه مخلوق، فقد قال جهم بان الله ازلي وان كلامه حادث ولا يمكن ان يكون كلاما ازليا، بل يحدثه وقت الحاجة. وان هذا الكلام المحدث ليس قائما به تعالى بل خارجا عن ذاته العلية يحدثه في محل فيسمع من المحل. ولما كان القران كلام الله لذلك قال جهم بانه مخلوق وايد قوله بايات من القران فسرها على انها تدل على خلق القران، اما هذه الايات فهي قوله تعالى "انا جعلناه قرانا عربيا"[الزخرف/٣] وهكذا فسر جهم كل مجعول مخلوق(٧٧)،

www.0xcar.com

واستند الى قوله تعالى "ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث" [الانبياء/٢، الشعراء٥] فقال ان الله قال للقران محدث وكل محدث مخلوق(٧٨). وفسر قوله تعالى "انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته"[النساء/١٧١] "فالكلمة" مخلوقة(٧٩).

على ان ابن حنبل الذي اورد الايات السابقة لا يذكر كيف فسرها جهم وماذا كان يقصد بالكلمة؟ وهل كان ذلك ردا على النصارى الذين يعتقدون بالكلمة السماوية غير المخلوقة التي في صدر الاب الرب، والذين قالوا بقدم الكلمة، فالمسيحية ترى ان "الكلمة" [التي هي المسيح] غير مخلوقة وانها ازلية وغير محدثة، ويظهر ان جهما جابه الادعاء المسيحي هذا في صفة المسيح فقال بأن المسيح مخلوق ايضا كما ان القران مخلوق.

هذا ولا تذكر المصادر فيما اذا كان جهم قد استند الى ايات اخرى تثبت نفي الكلام عن الله. وحينما قال جهم ان الله خلق القران فانه قصد بذلك انه لم يتكلم به وقد قاده ذلك الى ان نفى ان يكون تعالى كلم موسى مشافهة، بالرغم من وجود ايات يفهم منها ذلك، قال تعالى: "ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما"[النساء /١٦٤] (٨٠). ومع صراحة هذه الايات التي تظهر ان الله كلم موسى الا ان جهما انكر ان يكون عز وجل قد فعل ذلك، لان جهما ينفي الكلام عن الله باعتبار ان الكلام لا يصدر الا عن جارحة.

ولا يعرف كيف فسر جهم الايات التي يظهر منها ان الله كلم موسى اذ لا تذكر المصادر ذلك وان كانت تذكر ان اتباعه من الجهمية قد نفت كلام الله مع موسى مشافهة، وفسرت الكلام: ان الله خلق قرانا وكلاما فوقع ذلك القول والكلام في مسامع من شاء من خلقه فبلغه السامع عن الله بعدما سمعه فسمي ذلك قولا وكلاما(٨١). "وان كلام الله مخلوق حل في شجرة وكانت الشجرة حاوية له"(٨٢) وكان ذلك تفسير للاية التي تشير الى ان الكلام الذي سمعه موسى كان من الشجرة التي كلمته.

ويذكر البعض تفسيرا اخر للجهمية في كلام موسى من انهم تاولوا تكليم الله لموسى عليه السلام بانه امر ملكا فكلمه ولكن لو كان هذا الراي صائبا لما خاطبه الله تعالى بقوله "انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني"[طه/١٤].

وهكذا يظهر ان الجهمية فسرت كلام الله لموسى بانه اما ان يكون كلاما في محل او انه تعالى امر ملكا فتكلم نيابة عن الله عز وجل. ان الغرض من نفي جهم الصفات عن الله تعالى هو الدفاع عن وحدانيته تعالى، ولما كان الكلام جزءا من الصفات فقد نفاه جهم، اذ ان الكلام لا يصدر الا عن جارحة، فاذا كانت لله عز وجل جوارح فمعنى هذا انه يشبه بعض الاشياء، وهذا هو الشرك في نظر جهم لان الله في نظره منزه عن الجوارح. وكذلك الامر بالنسبة للقول بأن القران غير مخلوق فهو يتعارض مع وحدانية الله ايضا، لان الشيء اذا لم يكن مخلوقا اصبح قديما ازليا، والقدم والازلية من صفات الله وحده.

الخاتمة

تعد الجهمية من الفرق الاسلامية الكبيرة حيث يمكن ان نستدل على وجود الجهمية ومدى انتشارها واهميتها من الردود التي الفت فيها ومما خصص لها في كتب العقائد، بالاضافة الى ما كتب عنها من كتب مستقلة.، فقد الف ابن قتيبة

www.oxdar.com

كتابه "الاختلاف على اللفظ والرد على المشبهة والجهمية" واعطى اهمية للرد على اراء الجهمية. كما ان الملطي اعطى اهمية كبيرة للجهمية، فخصص في كتابه "التنبه والرد على اهل الاهواء والبدع" من صفحة ٩٣ الى ١٣٤ في الرد على جهم، وذكر فرقهم الثمان بينما خصص للمرجئة (٤) صفحات من صفحة ٤٧ الى ٥٠، وللرافضة (١٦) صفحة من ٢٥ الى ٤٠، وللقدرية (١١) صفحة من ١٥٧ الى ١٩٧. فاعطاء الملطي هذه الاهمية لجهم والجهمية هو دليل واضح على مدى انتشارها واهميتها بين باقي الفرق مما اضطره الى تخصيص جزء كبير من كتابه في الرد عليهم.

اعتبر الاشعري في كتابه "الابانة" الجهمية احدى الفرق الكبيرة المهمة، وجعلها في اهمية المعتزلة والحرورية اذ ان كتابه هذه خصصه للرد على المعتزلة والجهمية والحرورية واعطى للجهمية اهمية كالتي اعطاها للمعتزلة والحرورية وهذا ما يجعلنا نعتقد باهمية الجهمية في زمن الاشعري. وفي سنة ٢٣٤هـ/٩٤٥م امر المتوكل كلا من مصعب الزبيري واسحق بن اسرائيل وابراهيم بن عبد الله الهروي، وعبد الله وعثمان ابني محمد بن ابي شيبه الكوفيين. ان يحدثوا بالاحاديث التي فيها الرد على المعتزلة والجهمية، وان يحدثوا بالاحاديث في الرؤية(٨٣)، وهذا يدل على انتشار الجهمية في بغداد واثرها في الناس.

لم يقتل جهم بسبب ارائه بل لاشتراكه في ثورة الحارث بن سريج، كما يلاحظ ان جهما كان يبث ارائه بحرية فقد انتقل الى بلخ والكوفة وترمذ ينشر ارائه ولم يقاوم الا في بلخ بتاثير مقاتل بن سليمان. كما ان اراء جهم لم تثر انتباه المسلمين في باديء امرها وان كان مقاتل بن سليمان جادل جهم في بلخ في الصفات، اذ ان مقاتل يغالي في التشبيه، وجهم ينفي الصفات، ولم تشر المصادر الى ان احدا من المسلمين وقف بوجه اراء جهم كما لا تذكر المصادر تلامذته واتباعه، ومعلوماتنا قبل تبني المعتزلة اراء جهم في نفي الصفات، وخلق القران قليلة. ولكن بعد ان انتشرت اراء المعتزلة واخذت تفرض على المسلمين، وقف المسلمون وخاصة اصحاب الحديث موقفا صلبا منها، فكتب ابن حنبل وابن قتيبة والدارمي في الرد على ارائهم كما ان كتب الصحاح اوردت احاديث كثيرة تناهض ما ذهب اليه جهم.

وقد جاء تكفير جهم من قبل بعض المسلمين الذين كفروه لبعض ارائه ولكن اكثرية من كفره كان نتيجة قوله في نفي الصفات عن الله، وخلق القران ونفي الرؤية عن الله، فأبن حنبل الذي هو واحد من اهل الحديث ويتبعه خلق كثير من الحنابلة، كفر جهما بكل ما ذهب اليه من ارائه واعتبر جهما بانه وضع دين الجهمية، واجاز قتل الجهمي بعد استتابته. (٨٤)

واعتبر الدارمي الجهمية والزنادقة سواء واباح قتلهم(٨٥)، لانهم احدثوا حدثا كبيرا في الاسلام (٨٦) وانهم والزنادقة سيان ويجب قتلهم لخروجهم عن الاسلام(٨٧) اما المعتزلة فبالرغم من مهاجمتهم الشديدة له الا انهم كانوا مرتبطين معه في نفي الرؤية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل قبل ورود السمع. (٨٨)

ويلاحظ ان اكثر المسلمين قد كفروه لقوله في نفي الصفات وخلق الكلام وما يترتب على ذلك، ولقوله في فناء الجنة والنار، ولم يكفروه لقوله في الايمان والجبر، ومن الجدير بالذكر ان جهما عاش في جو مملوءا بالمناقشات الدينية والمسلمين اخذوا يتاثرون بها تدريجيا وكان اليهود والنصارى بفرقها المتعددة من ناحية والمانوية والمذاهب الثنوية والديانات الهندية كالسمنية من ناحية، وكانت هذه المذاهب تتقدم باندفاع وقوة لمجادلة الاسلام وتحديه، فرأى ان منهج اهل الحديث لا يكفي لصدها كما ان كثرة الوضع فيه يولد خطرا قد لا يقوى علماء الحديث على مقاومته،وخاصة ان علم الحديث لم يستقر بعد ولم

www.0xpdf.com

توضع قواعده كما انه يجمع ويدرس دراسة جدية تميز الاحاديث الصحيحة عن الاحاديث المدسوسة والمزورة على لسان الرسول صلى الله عليه واله وسلم، ولهذا نجد جهما يضع منهاجا لينفي عن الاسلام المباديء الدخيلة، والافكار الغريبة التي دخلته مقارعا بذلك خصومه بايات من القران وحجج كلامية، ونرى جهما اعتنق الكثير مما جاء به وبشروح اكثر. فقد اعتمد جهم على التاويل، فهو يحاول تنزيه الله تعالى عن كل ما يعلق به من شوائب التمثيل والتشبيه التي كان يدعوا اليها مقاتل بن سليمان في خراسان، والمجسمة التي تقود الى الوثنية، فأحتفظ لله بصفات القدرة والايجاد والفعل والخلق والاحياء والاماتة، وانه ليس معطلا باطلاق.

وعلى الرغم من خدمة جهم للاسلام في تلك المنطقة البعيدة عن منابع الاسلام الاصلية الا ان بعض المسلمين كفره، والصق به تهمة الزندقة تلك التهمة التي تطلقها كل فرقة على مخالفيها.

www.oxpdf.com

هوامش البحث

(١) ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج٢، دار الكتب المصرية، القاهرة،١٩٣٠م، ص ١٤٨. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢، تحقيق: أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف ،ط٥،القاهرة ، ب.د ، ص ١٦٢٠. النوبختي:فرق الشيعة، تعليق: محمد صادق آل بحر العلوم،النجف، ١٩٥٩م، ص ٤٨-٥٥.

(٢) النوبختي: المصدر نفسه ، ص ٥٥. القمي: المقالات والفرق، تحقيق: محمد جواد مشكور، طهران، ١٩٦٣و ص ٣٥.

(٣)الشهرستاني: الملل والنحل ج١، تحقيق: محمد بن فتح الله البدران، مطبعة الأنجلو المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٣٦. ابن خلكان: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج١وج٢، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٤٥٤-٤٥٥.

(٤) النوبختي: المصدر السابق ، ص ٥٥. التستري: قاموس الرجال، ج٢، مركز نشر الكتب ، طهران ،١٣٧٩هـ، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(٥) التستري: المصدر نفسه، ص ٢٤٤.

(٦) الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ١٣٦.

(٧) الملطي: التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، تحقيق: محمد زاهد الكوثري ،مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٨م، ص ١٤٨.

(٨) النوبختي: فرق الشيعة، ص ٥٥.

(٩) القمي: المقالات والفرق، ص ٣٣. ابن حزم: الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ج١، امين الخانجي، القاهرة، ١٣٢١هـ، ص ١٨٥.

(١٠) ابن قتيبة: عيون الاخبار، ج٢، ص ١٤٨.

(١١) الملطي : التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع، ص ١٥٠.

(١٢) ابو محمد اليماني: الفرق والتواريخ، النجف ،ب.د، ص ١١٨.

(١٣) ابو محمد اليماني: المصدر نفسه ، ص ١١٨.

(١٤)ابو محمد اليماني: المصدر نفسه ، ص ١١٨.

(١٥) ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج٢، ص ١١٢.

(١٦)الاشعري: مقالات الاسلاميين وإختلاف المصلين ، ج١، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠، ص ٢١٤.

(١٧) الاشعري المصدر نفسه ، ص ٢١٤.

(١٨) ابن حزم: الفصل في الملل، ج٢، ص ١٢٩.

(١٩)ابن حزم: المصدر نفسه ، ص ١٢٩.

(٢٠)النوبختي: فرق الشيعة، ص ٣٠.

(٢١)النوبختي: المصدر نفسه ، ص ٣٠.

(٢٢)القاسمي: تاريخ الجهمية والمعتزلة، مطبعة المنار، القاهرة، ١٣٣١هـ، ص ١٢.

(٢٣)الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ٧٩.

(٢٤)الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ٥١.

(٢٥)الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٢٢٣.

(٢٦)الشهرستاني: نهاية الاقدام في علم الكلام ، تحقيق: آلفرد جيوم آكسفورد،لندن، ١٩٣٤م، ص ١٥١.

(٢٧)الطبري: تفسير، ج١٦، ص ١٦٢.

(٢٨)ابو عبيدة: مجاز القران، ج٢، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٥٤م، ص ١٦٢.

(٢٩)ابن قتيبة: تاويل مشكل القران، تحقيق: السيد أحمد الصقر ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤، ص ٢٧٨.

(٣٠)الطبري: تفسير، ج١٨، ص ٧. ج١٦، ص ١٦٢، ج٢٧، ص ٣٧.

(٣١)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢، طبعة وستنفلد ليبزج،١٨٧٣م، ص ١١.

(٣٢)الملطي: التنبيه والرد، ص ١١٦.

(٣٣)الملطي: المصدر نفسه ، ص ١١١.

(٣٤)الملطي: المصدر نفسه ، ص ١١٣.

(٣٥)الملطي: المصدر نفسه ، ص ١١٣.

(٣٦)ابو عبيدة: مجاز القران، ج٢، ص ١١٢.

(٣٧)الطبري: تفسير ج ٢٧، ص ١٣٤.

(٣٨)الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٢٦٦.

(٣٩)الطبري: تفسير ج٦، ص ٣٠٠.

(٤٠)الطبري: تفسير ج٦، ص ٣٠٠-٣٠١.

www.oxpdf.com

(٤١)ابو عبيدة: مجاز القران، ج١، ص ٤٦.

(٤٢)الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القران،المطبعة الميمنية ، القاهرة، ١٣٢٤هـ ، ص ٥٧٢-٥٧٣.

(٤٣)ينظر الأيات: البقرة٢٩، الاعراف /٥٤، الرعد/٢، طه/٥، الفرقان، ٥٩، السجدة/٤، فصلت/١١، النجم/٦، الحديد/٤.

(٤٤)الملطي: التنبيه والرد، ص ٥٩، ١٢٧.

(٤٥)ابن حنبل: الرد على الجهمية والزنادقة ، مطبوع ضمن كتاب (شذرات البلاتين من طيبات كلمات سلفناالصالحين) لمحمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٣٣.

(٤٦)ابو عبيدة: مجاز القران، ج٢، ص ٢٣٧، ج٢، ص ١٥.

(٤٧)ابن قتيبة: تفسير مشكل القران، ص ٤٥.

(٤٨)الطبري: تفسير ج١، ص ١٩١-١٩٢.

(٤٩)الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٢٦١.

(٥٠)الطبري: تفسير ج٣، ص ٩-١١. الاصفهاني: مفردات غريب القران، ص ٤٤١ عن ابن عباس.

(٥١)الطبري: تفسير، ج٣، ص ٩-١١.

(٥٢)الطبري: تفسير ، ج٣، ص ١٥.

(٥٣)الطبري: تفسير ج٣، ص ٩-١١. عن سعيد بن جبير .

(٥٤)الطبري: تفسير ، ج٣، ص ٩-١١.

(٥٥)الملطي: التنبيه والرد، ص ٩٦.

(٥٦)ينظر الايات التي تذكر العرش في: يونس /٣، التوبة/١٢٩، الرعد/٢، الاسراء/٤٢. طه/٥، غافر/٤٥، المؤمنون/٨٦، الانبياء/٢٢.

(٥٧)الطبري: تفسير ج١٥، ص ١٤٥.

(٥٨)ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٦، ص ٤٢٦.

(٥٩)العاملي: المخلاة، المطبعة الميمنية، القاهرة، ب.د، ص ٦٩.

(٦٠)العاملي:المصدر نفسه ، ص ٧٦.

(٦١)الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٢٦٠.

(٦٢)الطبري: تفسير ج١٣، ص ٦٧-٦٨.

(٦٣)ابو عبيدة: مجاز القران، ج١، ص ٢٧٣.

(٦٤)ابن حنبل: الرد على الجهمية، ص ٢٣. الملطي: التنبيه والرد، ص ٩٦.

(٦٥)ابن حنبل: الرد على الجهمية، ص ٩.

(٦٦)مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٢٦٤.

(٦٧)الاشعري: مقالات الاسلاميين، ج١، ص ٣٢.

(٦٨)الطبري: تفسير ج٧، ص ٢٩٩.

(٦٩)الطبري: تفسير ، ج٢٩، ص ١٩٢.

www.oxpdf.com

(٧٠)الطبري: تفسير ، ج٧، ص ٢٩٩.

(٧١)ابن حنبل: الرد على الجهمية والزنادقة ، ص ٢٦. الملطي: التنبيه والرد، ص ١١١. ابن حزم: الفصل في الملل، ج٣، ص ٢.

(٧٢)الملطي: التنبيه والرد، ص ١١١.

(٧٣)ابن حنبل: الرد على الجهمية، ص ٢٨.

(٧٤)الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٢، ص ٢٣٩.

(٧٥)ابن حنبل، الرد على الجهمية، ص ١٦. المطلي: التنبيه والرد، ص ٩٣، الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ٨١.

(٧٦)ابن حنبل: الرد على الجهمية، ص ٣٠-٣١.

(٧٧)ابن حنبل: المصدر نفسه ، ص ١٧.

(٧٨)ابن حنبل: المصدر نفسه ، ص٣٤.

(٧٩)ابن حنبل: المصدر نفسه ، ص٢٦.

(٨٠)ينظر الايات التي تدل على تكليم الله تعالى لموسى: الاعراف١٤٣، الاعراف١٤٤، طه١١، ١٢، القصص٣٠، النمل ٨، ٩، الشعراء /١٠، القصص/٤٦، مريم/٥٢.

(٨١)الملطي: التنبيه والرد، ص ٩٤.

(٨٢)الطبري: تفسير ج٢، ص ٧٠.

(٨٣)الخطيب: تاريخ بغداد، ج١٠، دار الكتاب العربي ، بيروت، ب.د، ص ٦٧.

(٨٤)الخطيب: تاريخ بغداد، ج٤، ص ١٥٣.

(٨٥)الدارمي: الرد على الجهمية، تحقيق: غوستافتسمان، ليدن، برل، ١٩٦٠، ص ٩٧-١٠٠.

(٨٦)الدارمي:المصدر نفسه ، ص ٤٠.

(٨٧)الدارمي:المصدر نفسه ، ص ٩٦-٩٧.

(٨٨)الشهرستاني: الملل والنحل، ج١، ص ٨١.

www.oxpdf.com

Abstract Search

Appeared Jahm bin Safwan has extended the Islamic state to Turkistan east and the Atlantic Ocean to the west and Islam began prevail among the people of this empire large, which includes several types of races, cultures, religions and worship, State has shown great flexibility in its attitude towards this diversity, and show Islam breaststroke welcomed to the not embraced and entered them in the discussions of a peaceful, albeit sharp, and exchange some views with them and that has led to the emergence of many of the teams that were considered "Islamic" Despite differing opinions, and Islam.

And Jahm bin Safwan one Nonpareils adults who appeared in the late first century AH, ie, in the early periods of Islamic thought, and interested in studying the Koran and beliefs, and toured the country and called intellectuals, and I do the idea of an understanding of Koran and Islamic beliefs, Vodan in mind the views and reflected the vision ideas Through them and explained and expounded, sparking a major movement, casual team and backed by the team and people who reject his views, his ideas and accept others. But the number of supported by the biggest and greatest track of them, and the right that is credited with the largest in the development and clarify many of the principles that Dan the isolationists so I have mixed Jahamis with ALmuaatazela the ancients. As well as a team of people who were most adherent to his views and succumb to them, and they kept learned that if parties are characterized by so than others, but the impact of Jahm a secret even to his opponents at the thought, the views which he said it took others to the study and the concern to respond to them, and without appreciation for the impact and depth of what Achgloa themselves to respond to them, The importance of the garment is not measured by the number of subsidiaries in the views or quote from it and his hand, but also measured the number of care with a response from leading thinkers, and this is what followed me to choose the character (Jahm ibn Safwan) the subject of our research and no one else from the other characters.

When examining the thinker what, we have to study his life and try to clarify the environment in which his briefing, and the people who became aware of them, and shocked their opinions so they had a role in directing the destination of so, and prompted him to think about the issues that Think and style that he has taken in it, so the start of this research study of "action-oriented historical ideas Jahm bin Safwan" through the characters that is reminiscent of sources track of them in it, and the most prominent as it appears from the sources is "Ja'd bin dirham," is that Ja'd turn quote some of his views, according to some sources of the "Bian bin Saman AL tamimi" Therefore, extended research to the statement of his views of the attributes of God in order to clarify the views of Ja'd bin dirham. Among the most prominent of them met for sixteen years in the contemporary qualities is the "Mukatl Bin Sulaiman," So I thought it is worth to mention his views.

After the end Find in a direction to the ideas of the historical garment, I looked in the lives of garment and its inception, and its role in the revolution of Al-Harith bin Srij, which according to them in the dissemination of ideas but in the latter led to losing his life.

It was the most important issues addressed by the garment is a problem denied qualities, as this

www.qyoor.com

issue is important and political, which made me Make it, because the subject of basic research. This has resulted in denial Jahm of the qualities that denied the Almighty God: the eye, face, hand and equator and the chair and the throne and look to God and the creation of the Koran, and dealt with all these things in the light of available information on the garment and his era, and how understanding of Muslims in his time.

And highlights the importance of the garment in the spread of his views, and the number of his followers to the extent of the search terminated Jahamis, Muslims look to it.

I am I hope that this research may be said aside from the vague thought and Islamic faiths, which was based entity and a great big face of millions of people and raise their level of intellectual and approved by their expanded and developed the spirit of research and refinement have. Indeed, we can say that the views stated by the garment and later adopted by the isolationists, was the start of the Great Islamic thought which came to rewarding in the following centuries and has had a significant impact not on the Islamic thought but also on human thought in general.

www.oxpdf.com